

ارجوزة بهمنيار في الجمل تكملة لألفية ابن مالك في النحو

دکتر محمود شکیب انصاری
استاد دانشگاه شهید چمران اهواز
(از ص ۵۷ تا ۷۵)

چکیده :

محمد جواد بهمنیار ارجوزه‌ای را در درباره‌ی انواع جمله‌های عربی به عنوان «تکمله‌ای بر الفیه ابن مالک اندلسی» سروده است. این مقال با مقدمه‌ای درباره‌ی نقش دانشمندان و نویسندگان ایرانی تبار در زمینه‌ی تحقیق و تألیف علوم عربی در گذشته و حال آغاز می‌شود، سپس خلاصه‌ای درباره‌ی زندگی علمی ابن مالک اندلسی ناظم الفیه، و محمد جواد بهمنیار ناظم تکمله‌ی انواع الجمل را ارائه می‌کند. و سرانجام ابیات منظومه‌ی بهمنیار را که به ۵۲ بیت می‌رسد. شرح و توضیح می‌دهد. باشد که خوانندگان عربی زبان بتوانند پهنای علمی ایرانیان، و خدمات بزرگی که به زبان و علوم عربی انجام داده‌اند واقف گردند. و طلاب نحو از این تکمله بهره‌مند شوند.

واژه‌های کلیدی: ابن مالک، بهمنیار، الفیه انواع الجمل.

المقدمة:

اهتم الايرانيون باللغة العربيّه، منذ أن اعتنقوا الدين الحنيف فكانوا من اوائل الدارسين و الباحثين في قواعد اللغة و آدابها. و تاريخ العلم و الحضارة يشهد لهم بذلك بكل فخر و اعتزاز.

فقد درسوا العربية لغة دينهم و قرآنهم بجدّ، و صنّفوا أشهر الكتب في علوم اللغة، من صرف و نحو و بلاغة، و تاريخ أدب، فهذا عبدالرحمن بن هرمز من أشهر علماء النحو في القرن الاول الهجري. أخذ النحو عن ابي الاسود الدثلي، و نقله الى المدينة المنورة و تكلم فيه، (توفى سنة ١١٧ هـ. ق)، ثم الخليل بن احمد الفراهيدي، قيل أنّ جدّه كان من الايرانيين الذين سكنوا اليمن قبل الاسلام، و يعتبر على رأس الطبقة الثانية للنحويين (توفى سنة ١٧٥ هـ. ق) و تلميذه سيبويه البيضاوي الشيرازي مؤلف الكتاب الذي هو أشهر من نارٍ على علم. و كان استاذ علماء البصرة في زمانه، كذلك الكسائي الكوفي معاصر سيبويه و رأس مدرسه الكوفه و ابوزكريا يحيى بن زياد الفراء (مولى بنى اسد)، توفى (سنة ٢٠٧ هـ. ق) و ابوالقاسم بن عبدالرحمن الزجاجي النهاوندي، مؤلف كتاب الجمل. (توفى سنة ٣٣٧ هـ. ق). و مبرمان العسكري تلميذ الزجاج و مؤلف كتاب شرح شواهد سيبويه (توفى سنة ٣٤٥ هـ. ق). و ابن درستويه الفسائي المتوفى سنة ٣٤٧ هـ، و ابن قتيبة الدينوري مؤلف كتاب جامع النحو الكبير، و جامع النحو الصغير، (توفى ببغداد سنة ٢٧٦ هـ. ق) و ابوبكر محمد بن احمد المعروف با بن الخياط السمرقندي، مؤلف كتاب النحو الكبير، (توفى بالبصرة سنة ٣٢٠ هـ. ق)

و نفظويه الواسطي، مؤلف كتاب المقنع في النحو، توفى ببغداد (سنة ٣٢٣ هـ. ق) و ابوعلی الدينوري، مؤلف كتاب المذهب في النحو، توفى بمصر سنة (٢٨٩ هـ. ق) و ابوسعيد السيرافي، مؤلف كتاب اخبار النحويين البصريين توفى ببغداد سنة

ابوعلی الحسن بن احمد الفارسی الفسائی (توفی ببغداد سنة ٣٧٧هـ ق) مؤلف كتاب «الأفعال» وكتاب «الايضاح»، وكتاب «التكملة». و ابوزكريا الخطيب التبريزي مؤلف المقدمة في النحو، و شرح اللمع لابين جنى، توفى ببغداد سنة ٥٠٢هـ ق. و ابونزار الحسن بن صافى الأرموى مؤلف كتاب الحاوى، و العمده فى النحو، توفى بدمشق سنة ٥٣٨هـ و محمود جار الله الزمخشري مؤلف النموذج و الامالى، و المفصل (توفى سنة ٥٣٨هـ) و ابوالفتح المطرزي الخوارزمي مؤلف كتاب المصباح و المقدمة المطرزية، توفى بخوارزم سنة ٦١٠هـ ق، و ابن بامشاذ الديلمي مؤلف شرح الجمل للزجاجي و شرح الاصول لابن السراج، توفى سنة ٤٦٩هـ ق، و محمد بن الحسن الاسترابادى، شارح كتاب الكافية فى النحو، و كتاب الشافية. فى الصرف، و ابوالفضل احمد بن محمد الميدانى النيشابورى المتوفى عام ٥٤٥هـ ق، مؤلف كتاب الهادى للشادى فى النحو الذى توفى سنة ٨٩٨هـ ق، حَقَّقَ هذا الكتاب الدكتور فيروز حريجي استاذ جامعة طهران، و ابوضياء الدين الجامى مؤلف شرح الكافية توفى سنة ٨٩٨هـ ق، و ابوالفضل جلال الدين السيوطى صاحب المؤلفات القيمة كشرح الألفية و كتابه القيم مع الهوامع فى الصرف و النحو و شرح العوامل فى القرآن الكريم، و الاقتراح فى اصول النحو، و بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة. و مير شريف الجرجاننى مؤلف كتابى صرف مير و نحو مير. و من المعاصرين أَلَّفَ المرحوم الدكتور محمود شهابى استاذ جامعة طهران، اصول الصرف و اصول النحو و صنف الدكتور ابراهيم ديباجى استاذ جامعه طهران ايضاً كتاب الجديد فى الصرف و النحو، و صنف كاتب هذه السطور كتابى: مباحث فى علم الصرف، و علم النحو و الاعراب. هذه بعض اهتمامات الكتاب و النحويين الايرانيين بالنسبة لقواعد اللغة العربية منذ صدر الاسلام حتى يومنا هذا. و اذا ما شئنا استقصاء الاعمال الكاملة للايرانيين، و شرح آرائهم فى مجال النحو و الصرف لاقتضى ذلك تأليف كتاب فى عدة اجزاء (١).

ابن مالک و ألفيته في النحو:

جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الاندلسي، ولد بمدينة «جيان» التي كانت تقع شرقي قرطبة بالاندلس، وكانت ولادته على الاشهر سنة ٦٠١ للهجرة، وتوفي سنة ٦٧٢هـ ق دمشق، ودفن فيها، بلغت مؤلفاته المطبوعة و المخطوطة خمسة و خمسين مصنفاً، اشهرها في النحو كتاب «الكافية الشافية» التي استوعب فيها كل ما سمعه و شرحه، و «الالفية» و هي خلاصة الكافية، و الكتابان ألفهما نظاماً. و على الالفية شروح كثيرة اشار اليها حاجي خليفه في كتاب كشف الظنون، منها شرح ابن الناظم، و شرح الاشموني و شرح المرادي، و شرح ابن عقيل، و شرح السيوطي و شرح السبكي، و شرح ابن هشام الانصاري، و له ايضاً كتاب «تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد» في النحو و الصرف نثراً (٢) و الفية ابن مالك تفتقر لبحث انواع الجمل، مما دفع بالشيخ محمد جواد بهمنيار الكرمانى القيام بهذه المهمة، و نظم ارجوزته في الجمل.

الشيخ محمد جواد بهمنيار كرمانى:

ولد الشيخ محمد جواد بهمنيار الكرمانى سنة ١٢٩٦هـ. ق فى مدينة كرمان الواقعة جنوب ايران، و توفي رحمه الله سنة ١٣٣٠هـ. ش فى مسقط رأسه، و لم يتجاوز التاسعة و الثلاثين من العمر، و كان ابوه الشيخ محمد على من افاضل علماء المدينة، و كان استاذاً فى العلوم العربية و فنون الادب، و الرياضيات و النجوم. صنف كتاباً فى عوامل النحو، أثبت خلاله أن عوامل النحو هى مائتان و ثلاثة عشر عاملاً، لا كما ذكره الجرجانى من أنها مائة عامل. و كان الشيخ محمد على مولعاً بالتدريس حتى لقب بالمعلم. مهر ايضاً فى الهندسة و صنع الاضطراب و قضايا النجوم و التقويم. و كان للشيخ محمد جواد بهمنيار اخ يصغره سنّاً، هو الاستاذ احمد بهمنيار (المولود سنة ١٣٠١هـ. ق) و هذا الاخ

ايضاً، كان من العلماء البارزين في علوم العربية و آدابها، وقد ترك مؤلفات قيمة، مثل ترجمة كتاب زبدة التواريخ في تاريخ آل سلجوق الى الفارسية. و تحقيق كتاب تاريخ بيهقي و كتاب صاحب بن عباد و الادب العربي في عصره. و كتاب التحفة الاحمدية في شرح الالفية، و مجمع الامثال الفارسية. و بعد وفاته في طهران حمل جثمانه الى العراق، و دفن قرب العتبات المقدسه في كربلاء، بناء على ما جاء في وصيته. أما الشيخ محمد جواد بهمنيار الكرمانى فكان هو الآخر من اشهر الاساتذة في المدارس الدينية بكرمان. و عرف بين الناس بالمعلم ايضاً، و يذكر العلامة الاستاذ جلال الدين همائي (رحمه الله) أن الشيخ محمد جواد بهمنيار كه على درجة عالية من الفضل و العلم و الادب، و لو أمهله المنية لكانت منزلته الادبية تلو منزلة ابي بكر الخوارزمي و بديع الزمان الهمداني (٣).

«ارجوزه الجمل» تكملة الفيه ابن مالك:

لقد وجد الشيخ محمد جواد بهمنيار أنَّ الفية ابن مالك مع اهميتها تفتقر الى البحث في انواع الجمل و اعرابها، فنظم قواعد الجمل في اثنين و خمسين بيتاً على غرار أوزان ألفية ابن مالك، و نظراً لاهمية هذه التكملة في النحو، فسوضح بايجاز بعض مسائلها، راجين أن ينتفع بها العالم و المتعلم. ان شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- قال محبُّ العلم و السَّدادِ مُحَمَّدُ المَدْعُوُّ بالجوادِ

ايضاح

مثلاً بدأ ابن مالك الفيته بقوله: «قال محمد هو ابن مالك» ابتداءً بهمنيار ارجوزه

بهذا البيت:

٢- أبدأ بِسْمِ اللّهِ فِي سَرْدِ الْجُمْلِ نَظْمًا وَ خَيْرِ الْقَوْلِ مَا قَلَّ وَ دَلَّ

ایضاح

أبدأ بِسْمِ اللّهِ فِي بَيَانِ أَنْوَاعِ الْجُمْلَةِ نِظْمًا، وَ خَيْرِ الْقَوْلِ هُوَ مَا قَلَّتِ الْفَاضَةُ، وَ دَلَّ عَلَى مَعَانِيهِ.

۳- فالجملة المسندُ و المسندُله مقصودة بالذاتِ أو مثل الصلة

ایضاح:

تألف الجملة من المسند و المسند اليه سواء أكانَ هذا الاسناد مقصوداً بالذاتِ مثل «محمدٌ

(ص) رسولٌ» أم لم يكن، مثل جملة الصلة نحو: «جاء الذي قام أبوه»

- أما ابن مالك فقد بدأ ألفيته بقوله:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كأستقم و اسم و فعل ثم حرفُ الكلم (۴) و يرى الزمخشري أن: الكلام هو المركب من كلمتين، أسندت احدهما إلى الأخرى. و ذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: ضرب زيد، و انطلق بكر. و يسمى جملة (۵) فتعريف بهمنيار للجملة ينطبق على تعريف ابن مالك و الزمخشري للكلام.

۴- فالمبتدأ و الخبرُ الاسمية و الفعلُ و الفاعلُ للفعلية

ایضاح:

فالمبتدأ و الخبر يُؤلفان الجملة الاسمية، و الفعل و الفاعل يُؤلفان الجملة الفعلية. كذلك فان الجملة التي تبدأ بحرفٍ مشبّه بالفعل غير مكفوفٍ مثل: «أَنَّ اللّهَ غفورٌ رحيمٌ - البقرة - ۱۸۲» فهي جملٌ اسمية. و الجملة التي تبدأ بفعلٍ تامٍ و فاعلٍ مثل: «اقتربت الساعة - البقرة - ۲۱۳»، فهي جمل فعلية، و يرى البعض أن الجملة التي يتصدرها فعل ناقص، هي ايضاً جمل فعلية.

۵ - و ما بظرفٍ عاملٍ يُصدّرُ ظرفيةً نحو أفيها مُضمّرُ

ایضاح:

يرى بهمنيار أن الجملة التي تبدأ بظرف عامل، فهي جملة ظرفية مثل: «أفيها

مضمراً. كذلك مثل: «أعندك محمد؟» و الواقع هو أنّ الظرف العامل، و الجار الأصلي مع المجرور هو شبه جملة، لأنه مركب مثل الجملة لفظاً أو تقديراً. فالظرف «عند»، و الجار و المجرور «فيها» يدلُّ كلُّ منهما على جملة هي: استقرَّ عند... و «استقرَّ في...» (٦)

ايضاح:

٦- و زيدَ في أقسامها الشرطية و الحقُّ أنّها من الفعلية

ايضاح:

و زيدَ في أقسام الجملة الظرفية الجملة الشرطية، و الحقُّ أنّها من أقسام الجملة الفعلية، لتقدير فعلٍ بعد اداة الشرط فيها. هذا ما يراه الناظم، و يلزم هنا التفريق بين الجملة الشرطية، و الجملة الشرطية الظرفية، فالأولى هي اعمُّ من الثانية، اذ تشمل كلَّ جملةٍ ركبتْ بأيٍّ من ادوات الشرط، الظرفية منها و غير الظرفية. أما الثانية فتعني الجملة الشرطية المسبوقه بأداة شرطٍ هي ليست من ظروف الزمان أو المكان.

٧- وَ هَلْ لَهَا حَظٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ لَا بَأْسَ بِالتَّفْصِيلِ فِي الْجَوَابِ

ايضاح:

و هل أن للجمل محلّ من الاعراب؟ لا بأس في تفصيل الاجابة على هذا السؤال.

٨- فَمَا بَحِيثٌ لَا يَحُلُّ الْمَفْرَدُ مَحَلَّهَا عَنْ قَيْدِهِ مُجَرَّدٌ

ايضاح:

فالجمل التي لا يحلُّ المفرد محلّها، فهي لا محلّ لها من الاعراب

٩- وَ مَا يَحُلُّ حَيْثُمَا الْمَفْرَدُ حَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ عِنْدَهُمْ مَحَلٌّ

ايضاح:

و الجمل التي يمكن أن يحلَّ محلّها المفرد فلها عند النحويين محلّ من الاعراب و جاء في حاشية الجرجاني على شرح الكافية: «الجمل انما يقدر لها اعراب، اذا

صَحَّ وقوع المفرد مقامها...» (٧)

١٠ - وَ مَا مِنْ الْاِعْرَابِ لَا مَحَلَّ لَهُ سَبْعٌ فَاَحَدُهُنَّ جَمَلَةٌ الصَّلَةُ

ايضاح:

و الجمل التي لا محل لها من الاعراب سبع، وقد اختلف علماء النحو في تعداد الجمل التي لا محل لها من الاعراب، فابن هشام الانصارى يرى أنها سبع (٨) و ابو حيان التوحيدي عدّها اثنتى عشرة جملة (٩)

واحدى هذه الجمل - كما جاء فى هذه الارجوزة - هى جملة الصلة. التي تأتى صلة لاسم موصول أولحرفٍ مصدرى. مثل: «أنا الذى سمّنتى أمى حيدر»، و مثل «قُلْ اَنَّمَا يُوحِىُ الِىَّ اَنَّمَا اَلْهَكَمُ اِلَهُ وَاَحَدٌ - الانبياء - ١٠٨»، ففى هذه الآية الكريمة: «اَنَّمَا»: كَافَّةٌ و مكفوفةٌ و «ما» الكافة لم تجرد «أَنَّ» من المصدرية و «اَنَّمَا اَلْهَكَمُ اِلَهُ وَاَحَدٌ» نائب فاعل للفعل المجهول «يوحى». و جملة «اَلْهَكَمُ اِلَهُ وَاَحَدٌ» هى فى الواقع جملة الصلة للموصول الحرفى.

١١ - وَ جَمَلَةٌ يَدْعُوْنَهَا الْمُسْتَأْنَفَةَ كَنِعَمَ مَا قُلْتَ رَزَقْتَ الْمَعْرِفَةَ

ايضاح:

و الجملة الاستثنائية لفظاً نحو: «نعم ما قلت، رزقت المعرفة» و معنىً نحو: «أَوَلَمْ يَرَوْكَ يَدْعُو اللّٰهَ الْخَلْقَ، ثُمَّ يُعْبِدُهُ... العنكبوت - ١٩».

١٢ - فَهِيَ الَّتِي تُبْنَى عَلَى ابْتِدَاءٍ فِي أَوَّلِ النَّطْقِ أَوْ الْأَثْنَاءِ

ايضاح:

فالجملة المستأنفة فى رأى الناظم تبنى على الابتداء سواء فى اول الكلام أو خلاله. و مع أن الاستئناف لغةً يعنى الابتداء الأَنَّ الجملة الاستثنائية تختلف عن الابتدائية فى أنّها تأتى أثناء الكلام منقطعة عما قبلها لاستئناف كلام جديد مثل قوله تعالى: «قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشئ النشأة الآخرة - العنكبوت: ٢٥»، فالآية بعد «ثمّ» استثنائية، لأنّ النشأة الآخرة لم تقع بعد، فيؤمروا

بالاعتبار بها (٧) وقد يكون الناظم قد تأثر بابن هشام الذي جمع بين الجملة الابتدائية والجملة الاستثنائية (١١)

١٣ - وَفُضِّلَتْ تَوْضِيحُ مَعْنَى مَا تَلِي تَدْعَى بِتَفْسِيرِيهِ فِي الْجُمْلِ
وجملةً فضلةً، و تكشف عن حقيقة ما تليهِ، نحو قوله تعالى: «أَنَّ مَثَلٌ عَيْسَىٰ عِنْدَ
اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ» فجملة «خلقه من ترابٍ» فضلةٌ تفسر الجملة التي
قبلها.

١٤ - مقرونةٌ بحرفٍ تفسيرٍ تَرِدُ وَغَيْرُهَا كِتَابَهُ، صَلَّى أَيْ فُقِدَ

ايضاح :

الجملة التفسيرية (اذا سبقتها جملةٌ خبرية) قد تأتي مقرونةٌ بحرفٍ تفسيرٍ مثل:
«صَلَّ زَيْدٌ أَيْ فُقِدَ» أو تأتي غير مقرونةٍ بالحرف كما في المثال الآنف الذكر. وجاء في
المعنى إنَّ الشلوين يعتقد بأنَّ الجملة المفسرة تابعة لما تفسره، فأن كان للمفسر محل
من الاعراب فالجملة المفسرة تعرب مثله، وإلا فلا (١٢). ففي قوله تعالى: «إِنَّا كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ... القمر - ٤٩»، تكون جملة «خلقناه» تفسيريةً، في محل رفع، لأنَّ
المفسر، في محل رفع خبر إنَّ.

١٥ - والفعلُ لِلْإِنشَاءِ لِأَيْفَسَّرُ مِنْ دُونِ حَرْفٍ كَأَمْرَتْ أَنْ ذَرَوْا

ايضاح :

اما اذا كانت الجملة السابقة للتفسيرية انشائية، فيلزم ان تفترن بحرفٍ تفسيرٍ نحو
«امرتُ أَنْ ذَرَوْا»، ونحو: وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ

١٦ - إِلَّا إِذَا الْمَتَّبِعُ كَانَ مِثْلَهُ أَوْ مَفْرَدًا مُؤَدِّيًا عَنِ جُمْلَةٍ

١٧ - نَحْوُ أَسْرَوِ الْقَوْلِ هَلْ هَذَا بَشَرٌ وَأَتَقِنَ الْفِكْرَةَ أَمَعِنَ النَّظْرُ

ايضاح :

الآ اذا كانت الجملة السابقة للتفسيرية مثلها تفسيرية، أو كان المفسر مفرداً مؤدباً
لمعنى الجملة فيجوز هنا ان تأتي مجردة من حرف التفسير، نحو: «أَتَقِنَ الْفِكْرَةَ، أَمَعِنَ

النظر»، و نحو: «و أسروا النجوى الذين ظلموا، هل هذا إلا بشرٌ مثلكم...» فجملة «هل هذا إلا بشرٌ مثلكم» مفسرة لما قبلها يعنى «النجوى» ولم تفترن بحرف التفسير.

۱۸- و جملة بها يُجابُ القسمُ نحوَ لَعَمْرَى أَنَّهُ لَمَعْنَمُ

ايضاح:

و الجملة الرابعة التى لا محل لها من الاعراب هى التى تأتى جواباً للقسم الملفوظ فى الجملة نحو: «لَعَمْرَى أَنَّهُ لَمَعْنَمُ». «و القرآن الحكيم، إِنَّكَ لَمِنَ المرسلين... يس - ۳».

۱۹- و تُوذِنُ اللامُ بتقديرِ القسمِ فى نحوِ قولِهِمْ لَئِن صَحَّ لَتَمُ

ايضاح:

و اللامُ المؤذنة تُشعِرُ بوجودِ قسمٍ مُقدَّرٍ، نحو قولِ العربِ: «لَئِن صَحَّ لَتَمُ» و مثل: قول الشاعر:

لأ ستسهلنَّ الصَّعبَ أو أدركَ المنى فما انقادت الآمالُ إلَّا لصابرٍ (۱۳)
 ۲۰- و يُحذَفُ الجوابُ ايضاً إِنْ ظَهَرَ إِنْ تَدِنُ و اللّهِ تَأْمَنِ الخَطَرَ

ايضاح:

و يحذف جواب القسم ان كان ظاهراً فى الكلام، نحو «إِنْ تَدِنُ، و اللّهِ تَأْمَنِ الخَطَرَ» يعنى: «و اللّهِ إِنْ تَدِنُ تَأْمَنِ الخَطَرَ»

۲۱- كذا جوابُ الشرطِ غيرُ الجازمِ نحو إذا قُمْتَ فَكُنْ مَلازِمى

ايضاح:

و الجملة الخامسة التى لا محل لها من الاعراب هى: جملة جواب الشرط غير الجازم مثل: «إذا قمت فكن ملازمى»، و مثل قوله تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم... النحل - ۹۸. و قوله تعالى: «ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابةٍ.. فاطر - ۴۵». و «فلما نجّاهم الى البرِّ إذا هم يشركون.. العنكبوت - ۶۵».

٢٢- و جملةً يُؤتى بها معترضه عما يليها و تليهِ معترضه

ايضاح:

و الجملة السادسة التي لا محل لها من الاعراب هي التي يُؤتى بها جملة معترضه معترضه عن الجملة التي تليها، و الجملة التي تسبقها. لتوكيد الكلام، او توضيحه أو تحسينه و تكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه، وليست معموله لشيء منه (١٤)

٢٣- فَمَقْدُ تَكُونُ بَيْنَ جَمَلَتَيْنِ كَاسَعِ رَعَاكَ اللَّهُ أَنْتَ عَيْنِي

ايضاح:

و الجملة المعترضه قد تكون بين جملتين مثل: «اسع رعاك الله، أنت عيني» و

مثل قول

الشاعر: أرينى سلاحى - لا أبالك أنى أرى الحرب لاتزداد إلتاماديا
٢٤- و بين حرفِ النفى و الفعل وَ قَدْ أَوْ قَسِمٍ أَوْ حَرْفِ تَنْفِيْسٍ وَرَدُّ

ايضاح:

و قد تكون (الجملة المعترضه) بين حرف نفي و فعل نحو: «و لا أراها تزال ظالمة» أو بين قد و فعل، نحو: «أخالد قد - و الله - أوطأت عشوة»، أو بين قسم و جوابه نحو «فالحق و الحق أقول - لأملأن جهنم»، أو بين حرف تنفيس و فعل نحو:

و ما أدرى، و سوف - أخال - أدرى أقوم آل حصن أم نساء
٢٥- و بين موصول و ما به اتصل و جملة شرط و اجزاء الجمل

ايضاح:

الجملة المعترضه قد تقع بين الموصول وصلته نحو: «ذاك الذى - و ابىك - يعرف مالكا»، و بين جملة الشرط و جوابه نحو: «فإن لم تفعلوا، ولن تفعلوا فاتقوا النار». و بين اجزاء الجملة نحو: «ذهب - و الله - جواد» و «ضربت - و الله - زيدا»، و «محمد - أظن - قائم» و «وإن علياً و الله ذاهب».

٢٦- و ناسخٍ و ماعليه دَخَلَا . و خافِضٍ و تابعٍ و ما تَلَا

ايضاح:

و تأتي الجملة المعترضة بين ناسخ للمبتدأ والخبر، و ما دخل عليه مثل قول الشاعر:

إِنَّ الثمانين و بَلَّغْتَهَا - قد أَحْوَجَتْ سمعى الى ترجمان و بين جارٍ و مجرور
مثل: «و لا أَخاً - فاعلم - لزيد» (١٥).

و تابع و متبوع (صفةٍ و موصوف) مثل قوله تعالى: «وإنه لقسم لو تعلمون عظيم...
الواقعه - ٧٦»

٢٧- و جملةٌ تَتَّبِعُ بَعْضَ ما ذُكِرَ سابغةٌ لها كأقْبِلُ فَأَعْتَبِرْ

ايضاح:

و الجملة السابعة التي لا محل لها من الاعراب هي الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب، نحو: «أقْبِلُ، فاعْتَبِرْ». و قوله تعالى «ما ننسخ من آيةٍ أو ننسها، تأتي بخير منها.. البقرة - ١٠٦» و في البدل مثل قوله تعالى: «ومن يفعل ذلك يلق اثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة، و يخلد فيه مهاناً... الفرقان. ٦٩»

٢٨- و ذاتٌ موضعٍ من الاعرابِ كذاك سبِغٍ فاستمع خطابى

ايضاح:

و الجمل ذات الموضع من الاعراب كذلك سبِغ. و هذا هو رأى جمهور العلماء، و ابن هشام عدّها تسع (١٦)، و جعلها ابوحيان ثلاثاً و ثلاثين (١٧)، و علماء البيان حصروها فى ثلاث جمل هي: الواقعة خبراً، أو صفة أو حالاً و مادون ذلك ليس له عندهم محل من الاعراب (١٨)

٢٩- فجملةٌ حَلَّتْ محلَّ الخبرِ مَحَلُّها برفعٍ أو نصبٍ حري

ايضاح:

الاولى هي الجملة التي حَلَّتْ محلَّ الخبر، و محلُّها من الاعراب كالخبر، الرفع أو

النصب. نحو: «زيد قرأ الكتاب» و «إنَّ زيداً قرأ الكتاب» رفعا، و «كان زيدٌ يقرأ الكتاب» نصباً.

٣٠- كانَ زيداً علمُهُ قد كَمَلًا وكانَ أو كادَ يُعَدُّ أوْلاً

ايضاح:

مثالان للجملته التي حَلَّت محلَّ الخبر: «إنَّ زيداً علمُهُ قد كَمَل» الجملته خبر إنَّ و اعرابها بالرفع، و «كانَ أو كادَ يُعَدُّ أوْلاً» الجملته خبر كانَ أو كادَ، و اعرابها بالنصب. فإن دخلت «ما» الكافة على الحرف المشبه بالفعل (عدا أن)، فالجمله بعدها تعرب حسب موقعها من الكلام، فهي في الآية الكريمة: «قل: إنَّما أنا بشر مثلكم يوحى الـئى.. الكهف - ١١٠» ابتدائية لا محلَّ لها من الاعراب، و في الآية: «قالوا إنَّمانحن مصلحون... البقرة - ١١» هي مقول القول. أما «أنَّ المشبهه بالفعل فإن كفتها «ما» عن العمل، فالجمله بعدها صلة لها، و لا محلَّ لها من الاعراب.

٣١- وجملَةٌ في موضعِ الحالِ تُرى مَحَلُّها النَّصْبُ كَجاءَ قَدْ عَرا

ايضاح:

و الجملته التي في موضع الحال، مَحَلُّها من الاعراب النَّصْبُ نحو: «جاءَ و قَدْ عَرا» و مثل: «لم تُؤذوننى، و قد تعلمون أنى رسول الله اليكم.. الصف - ٥» فالجمله الحالية تقترن بالواو إن كانت اسمية، ويقدَّر الواو احياناً و يشترط في الجمله الفعلية الحالية أن تكون مجردة من دليل استقبال أو تعجب، و ان تكون خبرية (١٩).

٣٢- و جملَةٌ المفعولِ ما تَراهُ مَحكيَةً بالقولِ أوْ معناهُ

ايضاح:

الجمله الثالثة هي الجمله الواقعة مفعولاً حكايةً لقولٍ أو مرادفةً في المعنى .
٣٣- نحو اِشارَ أَنْ أَطيعُوا المرتضى و قالَ إنَّى لا حَقَّ بِمَنْ مَضَى

ايضاح:

الجمله الواقعة مفعولاً حكايةً لقولٍ نحو: «قالَ إنَّى لا حَقَّ بِمَنْ مَضَى.» و نحو:

«قال إني عبدُ الله» و التي واقعةً مفعولاً مرادفاً لحكاية القولِ معنيّ نحو: «أشار أنْ أطيعوا المرتضى» فأشارَ «مرادفةً لقال في المعنى». (۲۰)
 ۳۴- و ثالثاً تأتي لبابِ أعلماً و ثانياً لبابِ ظنّ فاعلماً

ايضاح:

و النوع الثالث من الجمل التي تقع مفعولاً، و لها محلٌّ من الاعراب هي: مفعول افعال القلوبِ بابِ ظنّ، و أعلّم، نحو: «ظننتك تقرأ الصحيفة» و نحو: «أعلّمتُ زيداً عمراً أبوه قائمٌ» فالمفعول الثاني «تقرأ الصحيفة»، و المفعول الثالث «أبوه قائمٌ» جملة لها محل من الاعراب و هو النصب.

۳۵- و سدّها مسدّ مفعولينِ أو واحدٍ شاعٍ بغيرِ مَينِ

ايضاح:

و الجملة التي تأتي بعد افعال القلوب و شاعٍ أنها تسدُّ مسدّ مفعولين بلا شكّ.
 ۳۶- لفعلِ قلبٍ سابقٍ مُعلّقٍ نحو عرفتُ أو عَلِمْتُ مَنْ لَقِي

ايضاح:

تلك الجملة تسدُّ مسدّ مفعولين لفعلِ قلبٍ سابقٍ نحو: «عرفتُ أو عَلِمْتُ مَنْ لَقِي».

فجملةُ «مَنْ لَقِي» سدّت مسدّ مفعولي «عرفتُ» و «علمتُ». و هذه الجملة لها محلٌّ من الاعراب و هو النصب.

۳۷- و كلّها منصوبةٌ ما لم تُنّب عن فاعلٍ كقيلٍ ما تُغني الكُتُب

ايضاح:

و الجملُ الثلاث منصوبةٌ، ما لم تأت نائبِ فاعلٍ نحو: «قيلٍ ما تُغني الكُتُب» فجملة «ما تُغني الكُتُب» نائبِ فاعلٍ للفعلِ المجهولِ «قيلٍ».

۳۸- و جملة الجزا لشرطٍ جازمٍ مَحَلُّها الجِزْمُ بقيدٍ لازمٍ

۳۹- وَ هُوَ اقترانها بفاءٍ أو إذا كيانٌ تَجِدُ إذا لك الفضلُ بهذا

ايضاح:

و الجملة الرابعة هي جملة جزاء الشرط الجازم بشرط أن تأتي بعد فاء الجزاء أو اذا الفجائية، نحو: «من يضلل الله فلا هادي له» و «إن تجد اذا لك الفضل بذا». وهذه الجملة محلها من الاعراب الجزم. و نحو قوله تعالى «وإن تصبهم سيئة، بما قدمت ايديهم، إذا هم يقنطون.. الروم - ٢٦»

٤٠- و جملة تأتي مع المضاف محلها الجر بلا خلاف

ايضاح:

و الجملة الخامسة هي الجملة التي تأتي مع المضاف، و محلها من الاعراب الجر، نحو: «وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب... ابراهيم - ٤٤». (١٨)

٤١- و سوى ظرف الزمان لا تضيف لجملة كَلِمَ أَصِفُهُ مُذْعِرِفْ

٤٢- غَيْرَ لَدُنْ و آيَةٍ و رِيثٌ و قَائِلٍ و الْقَوْلِ ذُو و حَيْثُ

ايضاح:

و عدا ظرف الزمان، لا يضاف الى الجملة غير «لَدُنْ» و «آيَةٍ» و «رِيثٌ» و «قَائِلٍ» و «القول» و «ذُو» و «حَيْثُ»، مثل:

«و السلام على يوم وُلِدْتُ» و «و الله يعلم حيث يجعل رسالته»، «و لَمْ أَصِفُهُ مُذْعِرِفْ»

و: لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا و فَاقَكُمْ	و: كَلِمَ أَصِفُهُ مُذْعِرِفْ
و: بآيَةٍ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْنًا	و: غَيْرَ لَدُنْ و آيَةٍ و رِيثٌ
و: خَلِيلِي رَفَقًا رِيثٌ أَقْضَى لُبَانَةً	و: قَائِلٍ و رِيثٌ
و: أَجَبْتُ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحِ	و: قَائِلٍ و رِيثٌ
و: قَوْلٌ يَا لِلرِّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا	و: قَائِلٍ و رِيثٌ
و: إِذْ هَبَّ بِنْدِي تَسْلَمُ.	و: قَائِلٍ و رِيثٌ
٤٣- و جملة تَتَّبِعُ مُفْرَدًا تَلِي	و: قَائِلٍ و رِيثٌ

۴۴- محلُّها محلُّ ذاك المَفْرَدِ كِنِمْ ما قیل تأمَّل، تجِدِ (۲۲)

ایضاح:

و الجملة السادسة التي لها محلُّ من الاعراب هي الجملة التي تجيُّ نعتاً او عطفاً أو بدلاً لمفردٍ. و اعرابها نفس اعراب ذلك المفرد نحو: «رَبَّنَا اِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ «لا ريبَ فيه» و «زيد منطلق و أبوه واقف»، و هذا الرأي هو أحسن ما قيل، فتأمَّل ستجدُهُ كذلك.

۴۵- فهذه ست و أما السابعة فما لاحداهنَّ تأتي تابعة

۴۶- و ما لِمَا يَتَّبِعُ من اعرابٍ لَهَا فِلازِمٌ مَنهَجِ الصوابِ.

ایضاح:

فهذه هي الجمل الستة التي لها محلُّ من الاعراب، و أما السابعة فهي الجملة التي تأتي تابعة لاحدئ تلك الجمل الست، نحو: زيد قام ابوه و قَعَدَ اخوه» و «و اتقوا الذي أَمَدَّكُمْ بما تعلمون، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ و بنين...». و «زَيْدٌ ذَهَبَ ذَهَبٌ».

۴۷- و يشبه الجملة ظرفٌ مستقرُّ ضَمِيرٌ كَوْنٍ مطلقٍ فيه استقرُّ

ایضاح:

الظرفُ المستقرُّ أو شبه الجملة متعلقه (الذي فيه استقرُّ) فعلٌ عامٌّ مثل: استقرُّ، حَصَلَ، وَجَدَ ثَبَّتَ. و واجب الحذف، نحو: «محمدٌ في الدارِ»، یعنی: «استقرُّ» و يستتر فيه الضميرُ «هو»

۴۸- وَ هُوَ لَمَّا تَنَوَّى الَّذِي يُقَيِّدُ فِعْلاً أَوْ اسماً جَمَلَةً أَوْ مُفْرَداً

ایضاح:

الظرفُ المستقرُّ لما ينوي المتكلمُ و او الكاتبُ يقيدُ فعلاً أو اسماً أو جملةً أو مفرداً مثل: «زيدٌ في الدارِ»، ای «مستقرُّ او استقرُّ» في الدارِ. و «رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ السَّمَاءِ»، أي «مستقرُّ او استقرُّ» بين السماء.

۴۹- حالا يجيى أو صلةً أو خبراً أو صفةً حيثُ يلي مُنْكَراً

ايضاح:

و يأتى ذلك الظرف المستقر حالاً نحو: «رأيتُ الهلالَ بينَ السحابِ» أى: استقرَّ أو مستقرٌّ، و صلةٌ نحو «يُسَبِّحُ لَهُ ما فى السمواتِ و الارضِ» أى: يكونُ و خبراً نحو: «علىَّ عندى» أى كائنٌ أو يكونُ. و صفةٌ نحو: «رأيتُ عصفوراً فوقَ غصنٍ» أى مستقراً او استقرَّ. إذا تلامزةً.

٥٠- و اللغو ما يُنسَبُ فى التعلُّقِ بظاهرٍ أو غيرِكونٍ مُطلَقٍ

ايضاح:

و الظرفُ اللغو أى الخالى من الضمير، هو الذى ذكر متعلِّقُهُ أو حذف من الجملة، وكانَ مِنَ الافعالِ الخاصة، سواء أكانَ جائزُ الحذفِ أم واجبهُ نحو: «جلستُ فى الدارِ» و «و أرسلنا الى مدينَ أخاهم شعيباً».

٥١- و هاكها ارجوزه فى الجملِ تُغنيكَ بالمجملِ عن مُفصلِ

٥٢- نَظَمْتُها عندَ تهاجمِ الفِتَنِ هديةً منى لابناءِ الوطنِ

الملخص:

الشيخ محمد جواد بهمنيار من علماء و ادباء ايران (١٢٩٦ هـ . ق) درس العلوم العربية فى ايران و نظم ارجوزه فى انواع الجمل تكلمة لألفية ابن مالك الطائى، و هذا المقال يبدأ بمقدمة عن مدى اهتمام الايرانيين بعلوم اللغة العربية و آدابها قديماً و حديثاً، ثم التعريف با بن مالك الطائى ناظم الالفية فى الصرف و النحو و التعريف بالشيخ محمد جواد بهمنيار ناظم ارجوزه الجمل، بعد ذلك يأتى بالارجوزه البالغة ابياتها اثنين و خمسين بيتاً مع ايضاحات موجزة لتلك الابيات. على أمل أن يقف قراء العربية على مدى الجهود التى بذلها و يبذلها المسلمون الايرانيون لخدمة لغة القرآن الكريم و علومها و آدابها.

الهوامش:

- ١- للاطلاع اكثر، راجع كتاب نشأة النحو، و تاريخ اشهر النحاة - للشيخ محمد الطنطاوى.
- ٢- للاطلاع اكثر، راجع: عبدالحى عمّار، محمد المهدي: من ذخائر ابن مالك في اللغة، مجلة الجامعة الاسلامية
- ٣- بهمنيار، احمد، داستان نامه بهمنيار، جامعه طهران، ١٣٦٩ هـ. ق.
- ٤- ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ج ١ (١٩٦٤)، المكتبة التجارية مصر، ص ١٠
- ٥- ابن يعيش: شرح المفصل ج ١، (بلا تاريخ)، ادارة الطباعة المنيرية - القاهرة. ص ٨٨
- ٦- الميرد: الكامل، (١٩٣٧) القاهرة، ص ١٦٣
- ٧- المحقق الرضى: شرح الكافية فى النحو، ج ٢ (بلا تاريخ) أفست المكتبة المرتضوية - تهران ص ٣٩
- ٨- ابن هشام: مغنى اللبيب (١٩٦٤)، دمشق ص ٤٢٧
- ٩- السيوطى، جلال الدين: الأشباه و النظائر ج ٤، (١٩٦٦)، القاهرة ص ١٧
- ١٠- ابن هشام: مغنى اللبيب ج ١ ص ٢٩
- ١١- المصدر السابق، ص ٤٢٧
- ١٢- المصدر السابق ص ٤٥٠، و هم الهوامع للسيوطى ج ١، ص ٢٤٨
- ١٣- المصدر السابق ص ٢٦٠
- ١٤- السيوطى، جلال الدين: همع الهوامع، ج ١ (١٣٢٧) القاهرة ص ٢٤٧
- ١٥- ابن هشام - مغنى اللبيب ج ٢، ص ٥٣
- ١٦- السيوطى، جلال الدين: الاشباه و النظائر ج ٢، ص ١٦
- ١٧- المصدر السابق، ج ٢ ص ١٨ و ٢١
- ١٨- ابن جنى: المنصف فى شرح التصريف ج ٢ (١٩٥٤)، القاهرة ص ١٣٠
- ١٩- ابن يعيش: شرح المفصل، ج ٢، ص ٦٦
- ٢٠- المصدر السابق ج ٤، ص ٢٧

٢١- المحقق الرضى: شرح الكافية، ج ٢، ص ١٠٣

٢٢- ابن هشام: مغنى اللبيب، ص ٣١١

المصادر:

- ١- ابن جنى: المنصف فى شرح التصريف (١٩٥٤)، القاهرة.
- ٢- ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ج ١ (١٩٦٤)، المكتبة التجارية، مصر
- ٣- ابن هشام، مغنى اللبيب، (بلا تاريخ)، داراحياء الكتب، القاهرة
- ٤- ابن يعيش: شرح المفصل، ج ١ (بلا تاريخ)، ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة.
- ٥- بهمنيار، احمد، تحفه احمدية در شرح ألفيه، (١٣٥٠ هـ.ش) انتشارات مرتضوى، تهران،
- ٦- بهمنيار، احمد: داستان نامه بهمنيار (١٣٦٩ هـ.ش) انتشارات دانشگاه تهران
- ٧- السيوطى، جلال الدين: الاشباه و النظائر، (١٩٦٦)، القاهرة.
- ٨- الطنطاوى، محمد: نشأة النحو و تاريخ اشهر النحاة، (١٣٨٩) مطبعة السعادة، القاهرة.
- ٩- عبدالحى عمار، محمد المهدي: مقال من ذخائر ابن مالك فى اللغة، مجلة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، العدد ١٠٧، السنة ٢٩، (١٤١٨ هـ.ش).
- ١٠- المبرد: الكامل، (١٩٣٧)، القاهرة.
- ١١- المحقق الرضى: شرح الكافية، افسست (١٣٦٦ هـ.ش) المكتبة المرتضوية تهران.